معرض الرياض للكتاب يقدم عناوين جريئة تُسقط المحظورات

ص14

بيج رامي

صائد أسماك يتوّج ببطولة عالمية لعامين متتاليين

ص12

الزعماء السياسيون مستعدون للتضحية بلبنان للحفاظ على النفوذ

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2021/10/19

12 ربيع الأول 1443

السنة 44 العدد 12214

Tuesday 19/10/2021

44th Year, Issue 12214

ابن السيستاني يجمع الفرقاء الشيعة: عليكم أن تتفقوا

مرجعية النجف تتحرك للحيلولة دون تحول الصراع الانتخابي إلى احتراب

بغداد – يمهد ابن المرجع الشيعي الأعلى في العراق محمد رضا السيستاني للقاء في مدينة النجف يجمع قادة الكتل الشيعية المشاركة في الانتخابات التشريعية، وذلك لإبرام اتفاق على تشكيل الحكومة واختيار رئيس الوزراء والحيلولة دون تحول الخلاف بشأن نتائج الانتخابات إلى احتراب بين الميليشيات والتيار الصدري.

وذكر مصدر سياسي عراقي مطلع لـ"العرب" أن "المداولات والاتصالات مستمرة بين المخولين للتفاوض باسم الكتل الانتخابية، بغية الوصول إلى صيغة مقبولة تمهد لاجتماع النجف المؤمل أن يعقد خلال أيام".

وقال "إذا عُقد الاجتماع الذي من المؤمل أن يحضره قادة الكتل الشيعية فسيكون الأول الذي يجمع وجها لوجه زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وخصمه اللدود زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، منذ سنوات".

وأضاف أن "قادة الكتل تلقّوا من ابن المرجع الشيعي –الذي عادة ما يدير التوازنات السياسية بين الأحزاب الشيعية– خلال الأيام الماضية رسائل واضحة تطالبهم بالاتفاق على منع دخول البلاد في المجهول".

وتضمنت رسائل محمد رضا ما يمكن أن يوصف بـ"التنبيه" إلى أن الصراع الشيعي – الشيعي، وإن كان لا يزال سياسيا إلى حد الآن، يعطي صورة عن فشل الشيعة في إدارة الدولة.

وتحاول المرجعية الحيلولة دون منح الميليشيات الشيعية الخاسرة في الانتخابات فرصةً تأزيم الوضع بأعمال تهدد السلم الأهلي، كما أنها تسد الطريق أمام الدور الإيراني في التدخل لتشكيل الحكومة.

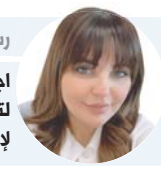

رشا العزاوي

اجتماع النجف يسعى لتجنب الاقتتال وليس لإعلان تحالف مشترك

وينقل مقربون من ابن السيستاني أن والده لا يخفي تخوّفه من أن يغيّر استمرارُ الصراع بين الأحزاب الشيعية توزيعَ الحصص الرئاسية، ويدفع الأكراد والسنة إلى المطالبة بمنصب رئيس الحكومة.

وذكر مصدر سياسي عراقي أن الخلاف مستمر بين التيار الصدري وائتلاف دولة القانون؛ فالأول، وإن لم يعلن عن مرشح لرئاسة الحكومة، يرفض بشكل قاطع قبول ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة.

ويصر ائتلاف دولة القانون، مدعوما بكتلة الفتح برئاسة هادي العامري، على ترشح المالكي لرئاسة الحكومة ويرفض الكلام المتداول بشأن التجديد لرئيس الحكومة الحالي مصطفى الكاظمي.

ويعد الكاظمي خيارا جاهزا ومقبولا من التيار الصدري لرئاسة الحكومة ويحظى بقبول المرجعية وبدعم من كتل شيعية من بينها رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي ورئيس تيار الحكمة عمار الحكيم.

إلا أن المحللة السياسية العراقية رشا العزاوي ترى أن اجتماع النجف برعاية ابن السيستاني يهدف إلى تخفيف التوتر وتجنب الاقتتال وليس إلى إعلان تحالف مشترك.

واستبعدت العزاوي في تصريح لـ"العرب" أن "يسعى ابن زعيم المرجعية الدينية في النجف لتقريب وجهات النظر بين الصدر والمالكي بهدف التوافق على رئيس حكومة مقبول من الطرفين"، وعزت اللقاء –إن حدث– إلى الرغبة في سد الطريق أمام أي اقتتال مسلح بين الميليشيات الشيعية.

وقالت إن "نسبة نجاح اجتماع النجف برعاية ابن السيستاني ليست مرتفعة مع تصاعد منسوب التصعيد بعد إعلان النتائج الأولية للانتخابات".

وسبق أن قام ابن السيستاني بالدور نفسه عام 2014، ولم يكن معنيا ببقاء المالكي رئيسا للوزراء لكن الاجتماعات التي نسقها بينه وبين الصدر ساعدت على تخفيف حدة التوتر بينهما وقبول الأول بالتنازل عن منصب رئاسة الوزراء.

وتبدو المرجعية في النجف مؤيدة لانفصال حشد العتبات عن فصائل الحشد الأخرى، ما يعني أنها ليست معنية بالإبقاء على فصائل الحشد الحالية المنضوية في تكتلات سياسية موحدة مع دولة القانون، وليست معنية أيضا بتسلم المالكي السلطة.

على الجانب الآخر لم يعلن الصدر نيته فتح أبواب الحوار مع المالكي، وتحدث عن عقد تحالف عابر للطوائف والعرقيات يتكون من القوى الكبرى، مغازلا بذلك الأكراد وتحالف "تقدم" برئاسة محمد الحلبوسي، ثاني أكبر كتلة سياسية في البرلمان بعد التيار الصدري.

ولا يعتقد أغلب المراقبين أن يتم التوصل إلى اتفاق سريع بسبب الجدل المتصاعد بين الكتل الشيعية، متوقعين زيادة الخلاف إثر إقرار النتائج النهائية للانتخابات من قبل المفوضية العليا.

وتستمر المداولات التي يقودها حسن السنيد القيادي في حزب الدعوة والمفاوض المخول باسم ائتلاف دولة القانون، وعلى الطرف الآخر حسن العذاري القيادي في التيار الصدري المخول من قبل الصدر للتفاوض باسمه على فرص تشكيل الحكومة.

وقال العذاري "لقد آن الأوان لرفع الحيف عن أبناء التيار الصدري والشعب العراقي عموما بوجود ممثليهم تحت قبة البرلمان".

في المقابل يراقب تحالف "تقدم" ما يتم التوافق عليه بين الكتل الشيعية، ومن ثمّ يعلن عن موقفه.

وزار الحلبوسي رئيس منظمة بدر هادي العامري من أجل الاطلاع على المفاوضات الجارية مع التيار الصدري.

ورغم أن الحلبوسي رفض في تأكيد للعامري استخدام ورقة "تقدم" من قبل المالكي والصدر في المفاوضات، إلا أنه لا يخفي أن اتفاقه سيكون مع التيار الذي ستكون له الغلبة السياسية في تشكيل الحكومة.

ويحاول كلا الطرفين الشيعيين، المالكي والصدر، استخدام ورقة تحالف "تقدم" السني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، الذي حل رابعا في الانتخابات، للتأثير على الآخر وحظوظه في تشكيل الكتلة الأكثر عددا، وبالتالي الحكومة.

ولا يخفي أغلب المراقبين دخول العامل الإيراني في مفاوضات تشكيل الحكومة، متوقعين أن تحضّ طهران أذرعها من الميليشيات على إحداث مواجهات دون الوصول إلى صدامات مسلحة.

وعبر مصدر سياسي مقرب من مصطفى الكاظمي عن ثقته بأن الخلافات السياسية لا يمكن أن تصل إلى صدامات مسلحة.

وقال المصدر في تصريح لـ "العرب" إن "الكاظمي حصل على تأكيد من الجانب الإيراني لضبط الميليشيات الخاسرة في الانتخابات".

لملمة الخلافات مهمة ابن السيستاني

مخاوف في إيران من نقل «الحرب» إلى حدودها

المنامة – لا تخفي إيران توجسها من مسار السلام الجديد الذي يسمح لإسرائيل بالتمركز على حدودها مع دول الخليج، تماما مثل مخاوفها من أنشطة إسرائيل في أذربيجان. وتنظر إلى هذا الوضع الناشئ على أنه نقل للحرب إلى حدودها، في تكرار لما تقوم به هي في لبنان وسوريا واليمن.

ويقول مراقبون إن إيران بدأت بالتصعيد مع أذربيجان بسبب ما تقول إنه وجود إسرائيلي على أراضيها، والاتهام نفسه توجهه إلى بعض الدول الخليجية مثل البحرين، معتبرين أن طهران تتخوف من أن تلجأ تل أبيب إلى الاستراتيجية نفسها التي اعتمدتها إيران من خلال تمركزها في لبنان وسوريا بهدف تهديد الأمن القومي الإسرائيلي.

واعتمدت إيران هذه الاستراتيجية منذ 1982 من خلال دعم بروز حزب الله وتسليحه وتمويله ثم عَبْر دعم حركات فلسطينية مثل حماس والجهاد، ولاحقا من خلال تدخل إيراني مباشر في سوريا. كما أن الأمر لا يقف عند مجاورة إسرائيل بل عملت طهران على دعم ميليشيات حليفة لها على حدود السعودية مثلما هو الأمر في اليمن والعراق، وقامت كذلك بدعم مجموعات مذهبية لتهديد أمن البحرين.

ويعزو المراقبون القلق الإيراني من الوجود الإسرائيلي على الحدود إلى الخوف من دعم خارجي لمجموعات انفصالية إيرانية ترغب في خوض الحرب والحصول على الاستقلال. وهو أمر إن تطور قد يجعل إيران تعاني من الوضع الذي تعيشه السعودية في اليمن، حيث يتم استهداف منشآتها النفطية باستمرار وتهديد مدنها الحدودية.

كما يعيد الأمر إلى الذاكرة معاناة الحرب على العراق في ثمانينات القرن الماضي، حيث تكبد الإيرانيون خسائر فادحة في الأرواح والأموال واضطروا إلى تسوية دون ما كانوا يخططون له من تصدير للثورة والإطاحة بنظام صدام حسين.

ووجهت إيران تهديدا جماعيا لدول الخليج العربي بالقول إنها "لن تتحمل وجودا إسرائيليا بالقرب من حدودها".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده في مؤتمر صحافي "إننا أبلغنا دول الجوار بوضوح أننا لن نتحمل وجود إسرائيل قرب حدودنا ولن نتسامح في ذلك".

ويهدف هذا التهديد، بحسب المراقبين، إلى توفير الذرائع لإيران كي تزيد تدخلاتها في المنطقة، ابتداء من البحرين. كما يُقْصَدُ به التذكير بأن طهران هي شرطي المنطقة، وأن على الجميع أن يأخذوا هذا بعين الاعتبار.

ولا ينطوي التحذير الإيراني للخليجيين على أي معنى بالنظر إلى أنه ليس لإسرائيل سوى وجود دبلوماسي محدود، في قطر والبحرين والإمارات. ولم يُسجل في أي وقت أن لهذا الوجود أي طبيعة يمكنها أن تشكل تهديدا لإيران.

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت التبادلات التجارية مع دول المنطقة –التي تم الإعلان عن تفاصيلها في طهران– هي موضوع الابتزاز؛ إذ أعلن المتحدث باسم مصلحة الجمارك الإيرانية روح الله لطيفي أن حجم التبادل التجاري بين طهران و15 دولة مجاورة بلغ أكثر من 47 مليون طن بقيمة 22 مليارًا و588 مليون دولار خلال الأشهر الستة الماضية.

ويقول مراقبون إن إيران تحاول من خلال التهديد أن تفرض على دول المنطقة توسيعا قسريا للتجارة معها، من أجل ضمان عدم تعرضها لتهديدات مباشرة. وهو ما يمكن اعتباره مستوًى غير قويم للعلاقات مع دول المنطقة.

وتشكل هذه التبادلات نافذة الحياة الرئيسية لإيران في ظل العقوبات التي مازالت مفروضة عليها. وسواء تحقق تقدم في المحادثات بشأن ملفها النووي في فيينا أم لم يتحقق، سوف تظل الأوضاع الاقتصادية الإيرانية المهترئة توفر سببا للمزيد من التهديدات.

ولم تحقق المحادثات الإيرانية – السعودية تقدما حقيقيا حتى الآن. وهناك تخوّف من أن تستغل إيران هذه المحادثات لفرض شروط تتعلق بالتجارة مع دول المنطقة.

وتجري مناوشات وتهديدات كلامية بين إيران وإسرائيل تتعلق بالمخاوف من توجه إيران إلى بناء قوة نووية. وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت الشهر الماضي عن استعداد إسرائيل للتحرك ضد ما وصفه بـ"جيش المسيّرات القاتلة الذي تريد إيران أن تغطي به سماء الشرق الأوسط".

كما أن كل طرف يشن هجمات متتابعة ضد سفن الآخر. ولكن دول المنطقة ظلت تنأى بنفسها عن هذه اللعبة.

ونجحت إسرائيل في الحد من استراتيجية إيران في التمركز على الحدود، من خلال استهداف حزب الله عسكريا وتوجيه ضربات لشحنات الأسلحة التي تسعى إيران لإيصالها إليه، فضلا عن اغتيال أبرز قادته. كما وجهت ضربات مركزة ضد الوجود الإيراني في سوريا.

فرنسا تحتاج إلى سياسة راسخة لدعم دول الساحل بدل الهجوم على فاغنر

باريس – جدّد رئيس وزراء مالي شوغل كوكالا مايغا التأكيد أن فرنسا تخلت عن بلاده وفشلت في احتواء التمرّد الإسلامي، في اتهام يظهر أن باريس فشلت في أن تقدم نفسها شريكا فعالا لمنطقة الساحل والصحراء في مواجهة الإرهاب.

ويقول مراقبون إن فرنسا وجدت في معاداة فاغنر فرصة للتخلص من التزاماتها تجاه مالي ودول أفريقية أخرى مثل أفريقيا الوسطى، في حين كان الأولى أن تقدم إلى المنطقة سياسة مكينة وراسخة لا تقف عند حدود الحرب على الإرهاب وتحصيل مكاسب استراتيجية لباريس قبل الاستجابة لمطالب حلفائها.

ويشير المراقبون إلى أن الأفارقة كانوا ينتظرون من فرنسا تحالفا يشبه التزام الولايات المتحدة بأمن الخليج على مدى خمسين عاما قبل أن تقوم بأوّل مراجعة لها، فيما قررت باريس الانسحاب من حرب على الإرهاب لم تستمر أكثر من بضع سنوات، وباتت تطالب جيوش المنطقة بأن تتولى المهمة بنفسها، وهي تعرف أنها جيوش محدودة الإمكانيات والخبرات في مواجهة تنظيمات متشددة ومتمرسة بحروب العصابات.

وفي تصريح لصحيفة "لوموند" الفرنسية قال مايغا "بعد نحو تسعة أعوام، ما الذي نشهده؟ الإرهاب الذي كان محصورا بكيدال تمدد إلى 80 في المئة من أراضينا"، في إشارة إلى المدينة الواقعة في شمال مالي.

وتابع مايغا "في الوقت الذي يضاعف فيه تنظيم القاعدة هجماته قرر حليفنا الرئيسي، أو من كنا نعتقد أنه كذلك، مغادرة منطقة نفوذه والتوجّه إلى منطقة المثلث الحدودي"، قرب النيجر وبوركينا فاسو.

وتساءل "أليس هذا تخليا في منتصف الطريق؟"، مضيفا "نحن نبحث عن حلول".

وكان مايغا قد أثار حفيظة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون باتّهامه فرنسا من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ"التخلي" عن بلاده "في منتصف الطريق"، على خلفية إعلان فرنسا عزمها تقليص عدد عناصرها المنتشرين في مالي منذ عام 2013 في إطار قوة برخان.

لكن مايغا نفى صحة تقارير وصفها بأنها "شائعات" تفيد بوجود توجّه لدى حكومة مالي إلى التعاقد مع المئات من العناصر في مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية.

> الأفارقة كانوا ينتظرون من فرنسا تحالفا يشبه التزام الولايات المتحدة بأمن الخليج على مدى خمسين عاما

ولئن قررت باريس الانسحاب من الحرب على الإرهاب والاكتفاء بدور توجيهي، فإنها في المقابل تعارض أي تدخلات أخرى في المنطقة، خاصة تدخل مجموعة فاغنر الروسية التي يبدو أن دولا أفريقية قد التجأت إليها تحسبا لتنفيذ فرنسا تهديدها بالانسحاب وترك دول المنطقة تواجه المجهول بمفردها.

وسبق أن حذّرت فرنسا من أن تعاقد باماكو مع مجموعة فاغنر لن يتماشى مع وجودها العسكري، مثلما لا يتماشى مع الوجود العسكري لدول أخرى في البلاد، فضلا عن وجود منظمات دولية. لكن مالي تقول إنها لجأت إلى فاغنر لتدريب قواتها وحماية قادتها.

واتهم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان مساء الأحد مرتزقة مجموعة فاغنر الأمنية الروسية الخاصة بـ "الحلول مكان" سلطة الدولة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتجريدها من قدرتها المالية.

وقال لودريان في برنامج على شبكة "فرانس 5" إنهم "عندما يدخلون دولة ما يضاعفون الانتهاكات والابتزازات والانقضاض أحيانًا من أجل الحلول مكان سلطة البلد".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1